

## (لا زلت ترقى في العلي)

بمناسبة تعيين معالي الشيخ سليمان بن عبد الله أبا الخيل مديرًا لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بذكرك يمشي في حياء المقصّر  
أخو تبعاتٍ في الحياةِ ومحشرِ  
أولو الأمرِ في هذا المقامِ الموقرِ  
وأفضلُ مما أمّلوا في التصورِ  
ومن يتعاهدْ فانتظر خيرَ مثمرِ  
بذا العصرِ في خلقِ علىٰ مظهّرِ  
ورأيٍ سديدٍ في الحالِ مُبصّرِ  
سقى الناسَ من علمٍ نقىٍّ مُحَبّرِ  
(سليمان). فاذكرْ نعمةَ اللهِ واشكرِ  
وفيقاً علىٰ رغمِ الزمانِ المُغَيّرِ  
فطالَ لعمرِ اللهِ فيكَ تَحْيِري  
ولا زلتَ ترقى في العليِ كلَّ منبرِ

بعزمٍ إلى العلياءِ بادِ و مضمّرِ  
ذمامَك عهداً حملهُ غيرُ أيسِرِ  
محالٌ علينا نيلُ مالمٍ يُقدِّرِ  
إذا ضمَّ صبراً في جميلِ تَدَبَّرِ

جلالةَ معنى في جلالةِ مظهّرِ  
هو الناجُ. لا تيجانُ كسرى وقيصرِ  
وساماً. فتِه ما شئتَ يا صرخُ وافخرِ  
وأوجعُ دمعَ العينِ دمعُ التذكرةِ  
بهُ نصرَ الإسلامُ نصرَ مؤزرٌ  
فاوى إلىٰ أهلِ وعزِّ وعشرينِ  
يُعمّرِ إذا ما عُدَّ غيرِ مُعَمّرِ  
يرأوهُ لمالمٍ يُفْزُ بغضنفرِ  
إذا لم تُفلقْ هامها وتكسرِ

- 1- إليك قصيدي بالثناء المعطر
- 2- يهنيك لا بالحمل. فالحملُ مُثقلٌ
- 3- ولكنْ بأنْ كنتَ الذي وثقوا به
- 4- وأنتَ بإذن الله عندَ ظنونهم
- 5- ترعرعتَ في ظلِّ (العثيمين) حقبةً
- 6- لنعمَ إمامُ الناسِ فقهَا وسُنةً
- 7- وصبرَ علىٰ هذا الأنامِ ورحمةً
- 8- سقى قبرَهُ غيثُ السماءِ فطالما
- 9- ومن خيرِ آثارِ الإمامِ التي نرى
- 10- عرفتكَ محمودَ السجايا كريمهها
- 11- رأيتَك لا تزدادُ إلا تواضعاً
- 12- قويَاً أميناً أزدادَك اللهُ رفعه
  
- 13- أبا الخيل فاركب ضمّرَ الخيلِ واق
- 14- وحققَ مني قاداتِنا حينَ قَلَدوا
- 15- وسدَّ وقاربَ والتمسَّ عونَ قادرِ
- 16- وما خيبَ الرحمنُ طالبَ عونِه
  
- 17- أبا الخيلِ هذا الصرخُ جاوزَ غيرَه
- 18- وفازَ بتاجِ زانَ مفرقَ رأسِه
- 19- هنيئاً لهُ باسمِ الإمامِ محمدٍ
- 20- إذا لمحته العينُ هلْتَ شؤونُها
- 21- مالي لا أبكي وفاءً لماجدٍ
- 22- حمى داعيَ التوحيدِ إذ جاءَ واحداً
- 23- فشقَّ شعاعُ الحقِّ عن ظلماتهِ
- 24- وكم مصلحٍ إصلاحُه ظلٌّ واقفاً

هل الأرض كل الأرض ملمسها  
 طرير؟!  
 بها الصخر، والسهل الذي غير  
 مصنٍ خر  
 ولكن إلى وهي الكتاب المطهر  
 على فهم أصحاب النبي المنور  
 معالم شرك قد طغت منذ أقصى  
 وكان إلى غار وجن ومقبر  
 أريقت على الأوثان ساعة متأخر  
 مزارات أشياخ الطريق المزور  
 يُرد لرأيِّي من إمامٍ مُوَقرٍ  
 يخالف نصَّ المذهب المتقررِ  
 ولو كان من هنٍ وسندٍ وبربرٍ  
 ولو كان من دارٍ وأهلٍ وعشرين  
 فقد تَذَهَّلَ الأذهان دون مذكرة  
 على العهد لم يُخْلِفْ ولم يَتَنَكَّرْ  
 إذا كان تحت الاسم خَسَّةً مَخْبَرِ

بها من صحيح فاغتنمه وثمرِ  
 بحسني. وإلا فأشدِّ القلب وابثُرِ  
 طوتهُ الليالي بالجديد المطَوَّرِ  
 يعني طويلاً في فصولٍ وأشهرِ  
 إلى الله يدعون من فؤادِ مُفَطَّرِ  
 أباطيل لكن قد تَكاثرَ مُخْبِرِي  
 بِشَوْبٍ خيال كالبهار المُبَهَّرِ  
 سَمِيْجٌ على الأسماء إن لم يُبَهَّرِ  
 وما طعم عيش المرء إن لم يُقدَّرِ  
 فأقرب منه إبرة وسطَ آبْحَرِ  
 حماراً ولكن حظُّه غير مُحْمَرِ  
 ولو كان في مِسْلَاخٍ زيد ومسعرٍ  
 وذو العجز والإهمال غير مُؤَخَّرِ

- 25- يداوي نفوساً لا تَطِيبُ سِقامُها
- 26- فما كَلَ نفسٌ بالنصيحةِ ترعي
- 27- هم الناسُ أبناءُ البسيطةِ مثُلُها
- 28- وما دَعَا هـذا الأنـامَ لِـبدعـةٍ
- 29- وسـنةٌ خـيرُ الـخلقِ سـنةٌ أـحمدٌ
- 30- فـقامَ بـهـمْ دـينُ النـبـيِّ وـأـبـطـلـت
- 31- وـصـارَ إـلـى اللهِ الدـعـاءُ مـخـلـصـا
- 32- وـصـارـت إـلـى اللهِ الذـبـائحُ بـعـدـما
- 33- وـشـيـدـت بـيـوتُ اللهِ حـقاً وـهـدـمت
- 34- وـعـظـمـاً مـن شـأنـ الدـلـيلـ فـلـم يـعـذـ
- 35- وـيـا طـالـما رـدـ الحـدـيـثـ لـكـوـنـهـ
- 36- وـقـرـبـ أـهـلـ الحـقـ حـباً وـرـحـمةـ
- 37- وـلـاقـى أـخـو الـأـهـوـاءـ بـأـسـاً وـغـلـظـةـ
- 38- فـذـكـرـ بـنـي هـذـا الـكـيـانـ وـالـلـهـ
- 39- فـخـيـرـ لـهـمـ فـي قـفـوـ آثـارـ مـنـ مضـى
- 40- وـلـا تـنـفـعـ الـأـسـمـاءـ حـبـةـ خـرـدـلـ

- 41- وـرـثـتـ موـارـيـثـاً ثـقـالـاً فـمـا يـكـنـ
- 42- وـمـاـكـانـ فـيـهاـ مـنـ سـقـيمـ فـداـوهـ
- 43- وـبـدـلـ نـظـامـاً قـدـ تـقـادـمـ عـهـدـهـ
- 44- وـأـصـغـ إـلـى شـكـوـيـ بـنـيـكـ فـبـعـضـهـمـ
- 45- إـذـا حـارـ مـدـ الـكـفـ فـي غـسـقـ الـدـجـاـ
- 46- سـمـعـتـ أـنـاـ بـعـضـ الشـكاـوىـ فـخـلـاتـهـاـ
- 47- سـأـرـوـ لـكـمـ بـعـضـ الـذـيـ صـلـكـ مـعـيـ
- 48- يـلـذـ بـهـ طـعـمـ الـقـصـيدـ فـإـنـهـ
- 49- كـثـيرـاً أـرـى يـشـكـوـ تـفـاهـةـ قـدـرـهـ
- 50- إـذـا قـالـ لـمـ يـسـمـعـ وـإـنـ ضـاعـ حـقـهـ
- 51- يـقـدـمـ فـيـهـمـ ذـو الـوـاسـاطـةـ لـوـ يـكـنـ
- 52- وـيـرـمـيـ قـلـيلـ الـحـظـ رـمـيـ نـفـاـيـةـ
- 53- مـتـىـ نـرـتـقـيـ إـنـ كـانـ ذـوـ الـجـدـ آخـرـاـ

لأجل غيابِ مِنْ شِيوخٍ مُكَرّرٍ  
 حسابٌ عليها. هكذا قالَ مُخْبِرِيْ  
 أمَّا وَهَبْنَاهُ لَغَرْبٍ مَشْمَرٍ  
 مشاعرَ قومٍ غَائِبِينَ وَحُضَرٍ  
 هو الْحُقُّ مُرُّ الطَّعْمِ لَيْسَ بِسُكَّرٍ  
 أَحَبَّ بَثِينَاهُ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ  
 وَأَبْذَلُ جُهْدِي وَهُوَ جُهْدُ الْمَقْصِرِ  
 وَأَحْرَى بِأَنْ تَرْقَى إِلَى كُلِّ مَفْخَرٍ  
 فَكُمْ طَعْنَوَا فِي الظَّهَرِ مِنْهَا بِخَنْجَرٍ  
 أَظْنَوْهُ عَنْدَ اللَّهِ غَيْرَ مُسَطَّرٍ؟!  
 فَمَهْلَأً فَمَا أَقْسَى عَقْوَبَةَ مَفْتَرِي  
 وَأَحْمَقَ مَخْدُوعَ بِهِ وَمُغَزَّرَ  
 كَانْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ مِنْكِرٍ  
 عَلَى مُرِّ خِذْلَانٍ وَأَلْفِ مُكَرِّرٍ  
 تَصَارُعُ فَكَرَ الْبَاطِلِ الْمَتَهَوِرِ  
 عَلَيْهَا الْمُنْى مَعْقُودَةُ عَقْدَ مَرْمَرٍ  
 لِدَحْضِ ضَلَالٍ فَاتَّاكِ مُتَسَعِّرٍ  
 لِشَمْسِ الْهَدِي فَاللَّيْلُ جِدُّ مُعَمَّرٍ

علي بن يحيى الحدادي  
 1428/4/7  
 الرياض

- 54- كثيراً أرى يشكو زماناً مضيناً
- 55- جداولٌ خُطُّت بالحواسيب دونما
- 56- فأينَ احترامُ الوقتِ والوعدِ يا رئي؟
- 57- وعذراً إذا كان انتقادِي جارحاً
- 58- فمالِي مِنْ ذَنْبٍ إِذَا مَا تَأْلَمُوا
- 59- أَحَبُّ بِلَادِي يَا سَلِيمَانُ فَوْقَ مَا
- 60- أَغَارُ عَلَيْهَا أَنْ ثُمَّسَ بِسَيِّءٍ
- 61- أَرَى أَنَّهَا خَيْرُ الْبَلَادِ طَرِيقَةٌ
- 62- بِلَادِي تُعَادِي الْيَوْمَ مَنْ فَلَذَاتِهَا
- 63- وَحَاكُوا أَسَاطِيرَ الْخِيَالِ بِذَمِّهَا
- 64- بَلِي. وَسِيجِي المُفْتَرِينَ بِعَدِيلِهِ
- 65- بِلَادِي تَعْانِي مِنْ غَوَيِّ مُضَلِّلٍ
- 66- وَصَمَتِ عَلَى هَذَا الْبَلَاءِ مَهِيمِنٍ
- 67- سُوِّي ثَلَةٌ لَا نَجْدَ الفَضْلُ أَهْلَهُ
- 68- أَبَا الْخَيْلِ أَنْتَ الْمَرْءُ مِنْ قَبْلِ لَمْ  
تَرْ
- 69- وَهَا أَنْتَ هَذَا الْيَوْمَ فِي رَأْسِ قَلْعَةٍ
- 70- فَجَيَّشْ جِيُوشَ الْفَكِرِ وَالْعِلْمِ  
وَالْأَنْهَى
- 71- إِذَا لَمْ تَكُنْ هَذِي الْمَعَاكِلُ مَشْرِقاً

